

نفحات القرآن

[417] أَحَادِيثَ وَمَزَّ قَنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (سبأ / 19) 4 - (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنَّ يَشَاءُ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي طَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (الشورى / 32 - 33) * * * جمع الآيات وتفسيرها: السير في الآفاق والأنفس مع الصابرين: تحدثت الآية الأولى عن " بني اسرائيل "، حيث بُعثَ فيهم موسى (عليه السلام) بمعجزات وآيات إلهية واضحة، وكان موطئاً فافاً بأن يخرجهم من ظلمات الشرك والكفر والفساد الى نور التوحيد الذي هو ينبوع جميع البركات والخيرات، ولأن يذكرهم بأيام الله، ثم قالت الآية في النهاية: (انَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ). ما المراد من أيام الله؟ هناك بحث بين المفسرين في هذا المجال، فمنهم من فسرها بالنزعم والابتلاءات الالهية(1)، ومنهم من فسرها بأيام انتصار الرسل والأمم الصالحة، ومنه من اعتبرها اشارة الى أيام عذاب الأقسام الطاغية والعاصية والظاهر عدم المنافاة بين هذه التفاسير لانها كلها من "ايام الله". إن الـ " الأيام " معناها واضح، وضافتها الى الله " اضافة تشريفية "، والمراد منها هو جميع الايام المهمة من حيث أهميتها البالغة، أو من حيث أن فيها نعمة _____ 1 - لقد جاء هذا التفسير في عدد من الاحاديث النبوية. تفسير الميزان الجزء 5 الصفحة 15 و 16، وتفسير نور الثقلين الجزء 2 الصفحة 526.